[31] رسول ا (صلى ا عليه وآله) وقال: إنا يا رسول ا (صلى ا عليه وآله) حديثو عهد بجاهلية وشرك، فاعف عنا عفا ا عنك فسكن غضبه، فقال: أما والذي نفسي بيده لقد صورت لي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط، فلم أر كاليوم في الخير والشر عن الزهري وقتادة عن أنس، وقيل: كان قوم يسألون رسول ا (صلى ا عليه وآله) استهزاء مرة، وامتحانا مرة، فيقول له بعضهم: من أبي ؟ ويقول الآخر: أين أبي ؟ ويقول الآخر إذا ضلت ناقته: أين ناقتي ؟ فأنزل ا عزوجل هذه الآية عن ابن عباس، وقيل: خطب رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقال: " إن ا كتب عليكم الحج " فقام عكاشة بن محصن ويروى سراقة بن مالك فقال: أفي كل عام يا رسول ا ؟ فأعرض عنه حتى عاد مرتين أو ثلاثا، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله): " ويحك وما يؤمنك أن أقول: نعم ؟ وا ولو قلت: نعم لوجبت، ولو وجبت ما استطعتم، ولو تركتم كفرتم، فاتركوني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه " عن علي ابن أبي طالب (عليه السلام) وأبي أمامة الباهلي، وقيل: نزلت حين سألوا رسول ا (صلى ا عليه وآله) عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي عن مجاهد (1). وفي قوله: " قد سألها قوم من قبلكم " فيه أقوال: أحدها أنهم قوم عيسى (عليه السلام) سألوه إنزال المائدة ثم كفروا بها عن ابن عباس. وثانيها: أنهم قوم صالح، وثالثها: قريش حين سألوا النبي (صلى ا عليه وآله) أن يحول الصفا ذهبا، ورابعا: أنهم كانوا سألوا النبي (صلى ا عليه وآله) عن مثل هذه الاشياء، يعني من أبي ؟ ونحوه، فلما أخبرهم بذلك قالوا: ليس الامر كذلك فكفروا به فيكون على هذا نهيا عن سؤال النبي (صلى ا عليه وآله) عن أنساب الجاهلية، لانهم لو سألوا عنها ربما ظهر الامر فيها على خلاف حكمهم، فيحملهم ذلك على تكذيبه، عن الجبائي (2). وقال رحمه ا في قوله تعالى: " شهادة بينكم " سبب نزول هذه الآية أن ثلاثة نفر خرجوا من المدينة تجارا إلى الشام: تميم بن أوس الداري، وأخوه

_____ (1) مجمع البيان 3: 250. (2) مجمع البيان 3: 251 و 252. _____